http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1690) السنة السابعة - الأثنين (4) كانون الثاني 2010

في الألفية الثالثة وبسبب الفقر والبطالة

الحمـار والحصـان صديقـان أثـيران للعاطلـين في العـراق

حزمة من الظواهر الشائعة اقتحمت الحياة العراقية، منها ما كان قائما ابان حقبة الاستبداد فاقمتها العديد من العوامل كالحروب والحصارات والقمع والاضطهاد وازدياد رقعة الفقر في العراق، ومنها ما طفح على السطح بعد سقوط النظام السابق وتنامي اعمال العنف والإرهاب والاحتراب الطائفي ومن هذه الظواهر تفشي البطالة بين الشباب ما الجأهم الى اقتناء العربات التي تجرها الحيوانات والتي يستخدمها هؤلاء في اعمال بعضها لا يرقى الى مستوى الحياة المعاصرة، بل هي تسحق الإنسان بدونيتها حتى أضحى الحمار والحصان وفي أحياء كثيرة من مدينة بغداد صديقين لا يملهما الشباب وربما الكهول أيضاً.

بغداد / شاكر المياح

تصوير / سعد الله الخالدي

استيقظت ذات صباح على قرع بقضيب حديدي على قناني الغاز وصوت يتعالى مناديا (بستالاف قنينة الغاز.. بستالاف قنينة الغاز)، وبعد ان أزلت عن وجهي آثار الليل الفائت فتحت الباب فرأيت شابا عشرينياً يقذف بقناني الغاز من عربته التي يسحبها حمار ابيض فسألته عن منطقته فأجابني بانه من سكنة حي الاورفلي القريب من مدينة الصدر وان اسمه عبد الخالق، قلت له: كم مضى عليك وأنت تمارس هذا العمل؟ ليس كثيرا هي أربع سنوات، ولولا فقر الحال وضيق ذات اليد لما بقيت على ظهر هذه العربة البائسة أجول بين الحارات والأزقة في حر الصيف وبرد الشتاء وفي آخر المطاف وعند عودتي من تلك الجولات تكون الحصيلة ١٠-١٥ الف دينار استقطع منها ألفي دينار علفا لحماري المسكين.

× وبكم اشتريته؟

– لم اشتره، بل اشتريت أمه التي ولدته بثلاثمائة الف دينار. حينما كللت من طرق الأبواب للحصول على فرصة عمل، ولما يئست اضطررت الى بيع الغاز.

× حسنا هل انت متزوج؟

– نعم وامرأتي حامل.

× ما هو تحصيلك الدراسي؟

– أنهيت الدراسة المتوسطة، ولما توفي والدي اضطررت الى ترك الدراسة والانصراف الى إعالة عائلتي كوني المعيل الوحيد لها بعد وفاة والدي.

نحن وعالمنا المتحرك

ها نحن على عتبة العقد الثاني من الألفية الثالثة، والعالم من حولنا يكاد يتحرك بسرعة الضوء، وهو في هذه الحركة يبتكر الأشياء والتقنيات في كل ساعة،لا بل وفي كل دقيقة وثانية ونحن نتراجع الى الوراء، الى عصور العماء والتخلف من دون ان نعي تلك الحركة المدهشة والغالبة، ومن دون ان نتعظ منها ونستلهم الدروس والعبر، سادرين في تشوهات وعينا وموروثاتنا التي ما جنينا منها سوى البؤس والموت، شوارع عاصمتنا تزخر بالعربات الخشبية والحديدية التي تجرها الحمير والخيول الجائعة يعتلي صهواتها شباب وفتية ويافعون يجوبون فيها الطرقات بحثا عن لقمة تدرأ عنهم وعن حيواناتهم غائلة الجوع، ذلك لان البطالة تضرب أطنابها بين أوساط الشباب.

في يوم مطير كنت اسير خلف عربة بحوض معدني مخصص لنقل النفط الأبيض يجرها حمار وفجأة انزلق حافره الأيمن فانثنى قائمه ومال على جنبه، وبسرعة هب صاحبه واخذ يرفع ساق الحمار ولما لم يكن بمستطاعه فعل ذلك لوحده استنجد بمن كانوا يقفون على الرصيف الترابي، أوقفت سيارتي ودنوت منه بعد ان وقف حماره على قوائمه الأربع: كان شابا مفتول العضل في منتصف العقد الثالث من عمره سألته عن اسمه فقال اسمي احمد.

× كم يبلغ وزن هذا الصهريج الصغير؟

– لا ادري ربما أربعمائة كيلو غرام.

× هل لديك حمار غيره؟

– لا هو ذخري وخزينتي في هذه الدنيا الفانية، ولم لا تشفق فتحمله ما لا يطيق؟

ماذا افعل وهو عدتي في كسب قوت يومي؟ بعدما ضن الزمن علينا فلم نجد وسيلة نعتاش عليها سوى العربة والحمار وهي ارخص وأسهل من جميع الوسائل الأخرى التي ربما تحتاج الى رأسمال ومبالغ طائلة في الوقت الذي لم تكلفني هذه العربة سوى ٤٥٠ الف دينار والدراسة؟ تركتها مرغما فضغوط الحياة تزداد يوما بعد آخر لاسيما وان الإيجار يزيد من خناقه علينا.

في شارع السعدون أبصرت عربة يسحبها حصان متوقفة وصاحبها الكهل يفرغ النفط في صفيحة معدنية تعود لشاب وقف إزاءه، ولما اقتربت منه وجدت ان إحدى عيني الحصان مفقوءه.

× لم حصانك بعين واحدة يا أبا جاسم؟

– كنت أسير خلف سيارة حمل صغيرة (بيكب) محملة (بشيش تسليح) فتوقفت بشكل مفاجئ، ولما كنت قريبا جدا منها لم استطع إيقاف العربة الا بعد ان دخل احد القضبان في عين حصاني الذي اخذ يصهل صهيلا عاليا والدماء تسيل من عينه التي فقأها ذلك الشيش اللعين فأحرقت قطعة قماش وكمدت رمادها في العين المصابة ثم عصبتها، ومنذ ذلك الحين وحصاني الحبيب اعور، ونحن نجوب منطقة الحميدية لمحنا مجموعة من الخيول الضامرة والحمير المربوطة، ولما سألنا احد مالكيها واسمه عبد النبي:

× هل هذه الخيول والحمير تعود لك وحدك؟

– لا، انا امتلك حماراً وحصاناً فقط، الحمار لعربة احمل فيها السكراب والحديد الصدئ وكل ما هو عتيق، اما الحصان فهو لعربة اكبر مخصصة لنقل المواد الإنشائية.

× متى اشتريته؟

– هذا الحصان ما زال يرافقني منذ اكثر من تسع سنوات ومن فرط اعتزازي به أسميته عصفورا كنت قد اشتريته بتسعمائة الف دينار من احد اسطبلات خيول السباق، وفي حينه قيل لي بانه أصيب بعوق في إحدى جولات السباق، واسترسل قائلا: ازداد الاقبال على اقتناء الخيول والحمير بسبب تفشي البطالة وخاصة بين الشباب الذين لم تتح لهم اية فرصة من فرص العمل فيضطرون الى اقتناء العربات التي يستخدمونها في بيع النفط او الغاز او شراء الطحين والأعلاف والسكراب الذي بات مطلوبا من قبل أصحاب معامل التصنيع المعاد.

الستوتة منافس حداثوي لعربات الحمير

قبل أكثر من ثلاث سنوات دخلت (الستوتة) كمنافس قوي لعربات الخيول والحمير وفي هذا يقول صاحب عربة اسمه (غازي سلمان): لا اعتقد ان (الستوتة) ستحل محل عربات الخيول والحمير، لان عملها محدود جدا، فهي لا تتحمل أوزانا كبيرة، ناهيك عن الاعطال التي تصيبها، زميله جواد ذكر بان (الستوتة) ربما تنفع في الشوارع المبلطة، اما في داخل الأزقة والمناطق الشعبية فالعربة هي صاحبة السبق والتفوق على (الستوتة) التي تعمل بالوقود ولا بد من تسجيلها في دوائر المرور وتزود بالسنوية وإجازة سوق، اما عرباتنا فهن خارج كل تلك السياقات الرسمية، ولا تحتاج إذناً من احد.

في منطقة البتاويين التقيت بصاحب عربة يتقدمها حصان أشهب فسألته عن اسمه فقال: اسمي عبد الواحد وأنا أبيع النفط والغاز في منطقة البتاويين فقط، ولا اخرج عن حدودها فلدي زبائن كثر وانا معروف من جميع مواطنيها، وأحياناً استبدل حوض النفط هذا بعربة خشبية وبحسب نوع الاعمال التي أمارسها، ومن دونها سأصبح عاطلا عن العمل لاني لا اجيد سوى مهنة (العربنجي) التي اعتاش عليها انا وعائلتي.

معظم العوائل القاطنة في حي طارق يمتلكون العديد من العربات التي تجرها الحمير او الخيول، فالمنطقة برمتها تمثل جزءا كبيرا من حزام الفقر حول بغداد وهي تمثل عنصرا حيويا من حياتهم اليومية، لان العربات هي المصدر الرئيس لمدخولاتهم المالية، ابو ستار احد مالكي تلك العربات قال: لولاها لمتنا جوعا، فانا وولدي نملك ثلاثا منها وكل واحدة منها تدر علينا رزق يومنا، وهي أقصى ما نملكه في هذه الدنيا، وعن الأعلاف ذكر بانها متوفرة وأسعارها مناسبة، ناهيك عن ما يتوفر لها من بقايا الطعام وأرغفة الخبز.

المواطن أبو مازن موظف في مؤسسات توزيع المشتقات النفطية ضحك لما سألته عن رأيه باتساع رقعة عمل العربات التي تجرها الخيول والحمير وقال: هذا دليل على تراجعنا وتخلفنا عن معطيات العصر وحضارته، فالعالم المتطور غادر هذه المنطقة من عشرات السنين، والآن، لا يرى الخيول الا في حلبات السباق، يستأنس برشاقتها وجمالها وسرعة جريها وهي مصدر من مصادر الهام الأدباء والمبدعين، اما الحمار فهو لا يزال شعارا للحزب الديمقراطي الأمريكي.

وتساءل: أنظل هكذا في كل حقبة نعود القهقرى، وبقية الشعوب تتقدم بفواصل زمنية قصيرة جدا؟ قد تبدو الإجابة واضحة وبسيطة، فهي تتعلق بالأنظمة السياسية التي تتحكم بمسارات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتربوية، فما دامت هذه الأنظمة تقمع حقوق الإنسان والحيوان في ان واحد فاقرأ على الحضارة السلام.

السيدة ام جنان المعلمة في مدرسة البيان قالت: كلما أبصرت عربة من هذه العربات أصاب بخيبة أمل كبيرة، فمنظرها يذكرني بعصور ما قبل الثورة الصناعية، اما الآن والعالم أضحى قرية صغيرة كما يصفه العارفون فان هذه العربات لا تمثل سوى تشوهات في لوحة العالم المتحضر الرائعة الزاخرة بشتى الألوان الزاهية، وبتقديري فان انتشارها في بغداد ليس سوى علامة على الفقر والبؤس والبطالة المستشرية في المجتمع العراقي.

ضرورة تنظيم الاعمال الحرة

المدرس (أبو احمد) ذكر بان الدول المتقدمة وحتى دول الجوار العراقي استطاعت ان تنظم جميع أنواع الاعمال الحرة سواء الحرفية منها او غير الحرفية ولم تسمح للفوضى ان تتسيد مشهد الحياة اليومية، لانها تؤدي بالنتيجة الى هدر الطاقات وتلوث البيئة وإرباك الاقتصاد الوطني وتشويه مناظر الحواضر المعاصرة، وتمثل إساءة كبيرة للشارع المديني، وما ينتج عن الفوضى ليس سوى اللانظام واللاانتظام، ولا ينتج عن التنظيم والنظام الا كل ما هو حيوي وصحيح، ويسهم بشكل كبير في انسيابية الحياة اليومية من خلال مؤسسات رسمية تنظم آليات اشتغال الاعمال الحرة، ومنها على سبيل المثال العربات التي تجرها الحيوانات، اذ يجب ان توضع لها مواصفات محددة وأماكن معينة، لا ان يترك الحبل على الغارب وتتجول كيفما شاء أصحابها، صحيح ان البطالة متفشية، غير ان التنظيم مطلوب، وتطوير عمل وشكل تلك العربات مطلوب وضروري، ولا بد من إدراك مدى التلوث الذي تتركه وهي تلقي بفضلاتها في الشوارع وبين الأزقة، ناهيك عن أحمالها التي تحوي جميع أنواع الملوثات الثقيلة والسامة.

في العراق هناك عشوائية طاغية في كل شيء، فالمناطق الصناعية مثلا، تخصص من دون سابق تخطيط وتنشئ بشكل كيفي ومن دون اية معايير صحية واقتصادية واجتماعية وبيئية، فمنذ سنوات لم يعد الرصيف ملكا عاما يستخدمه السابلة، بل أضحى ملكا خاصا لأصحاب المحال التجارية وباعة الأرصفة، وفي بعض الأحيان يقفزون ليقتطعوا جزءا من الشارع العام او الفرعي.

قطعان الماشية تملأ معظم أحياء مدينة بغداد، ناهيك عن الجزر العشوائي في الهواء الطلق وعلى الأرصفة.

ويسترسل: نعود الى صلب الموضوع وهو انتشار العربات التي تقودها الحيوانات، اذ يمكن ان تصمم لها الجهات المعنية أشكالاً وألواناً مقبولة تلزم أصحابها بتنفيذها في أقل تقدير، وان تخصص لعملها أوقاتا معينة، ففي دول شرق أوسطية عديدة توجد فيها مثل هذه العربات لكنها تعمل على وفق نظام خاص بها لا يمكن الخروج عليه، ولها أيضا لوحات تسجيل ومناطق خاصة بعملها فلم لا نحذو حذو تلك الدول؟

غيـاب الطبـقـة الـوسـطى.. خـلـل اجـتـمـاعـي

البصرة / باسم حسين

عندما تستقل سيارة (الكوستر) وهي تخترق الشارع الرئيس لحي الجزائر سوف يبهرك منظر السيارات الفارهه ذات الألوان الجذابة والموديلات الحديثة،ومع ان متعة المشاهدة وان كانت مؤلمة لذوي الدخل المحدود الا انها حق مكفول للجميع، لكن ليس بوسع كل شخص الدخول الى هذه المعارض باستثناء ميسوري الحال!.. سيارات يبدو انها خصصت لفئة من الناس دون سواها!، اما الفقراء وما أكثرهم فبوسعهم الذهاب الى محال بيع الـ (ستوتات)، اما اذا كان الشخص وضعه المادي أفضل من ذلك وأراد شراء سيارة فما عليه الا أن يذهب إلى معارض السيارات في ساحة سعد المجاورة لجامعة البصرة، هذا الفارق الطبقي لا يقتصر على السيارات وموديلاتها فقط للدلالة على رفاهية بعض العوائل دون غيرها، بل ان الفوارق الطبقية التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ أخذت بالتنامي بشكل متسارع لها دلالاتها وأسبابها ومنها:

المستشفيات الأهلية

ازدهرت في البصرة كما في غيرها من مدن العراق الأخرى المستشفيات الأهلية على حساب المستشفيات الحكومية التي لم يعد بمقدورها تقديم العلاج المناسب للمرضى بسبب توقف معظم الأجهزة الطبية لأشهر وربما لسنوات وليس لأسابيع او لأيام ونفاد الأدوية في الساعات الأولى من الصباح بحسب ما يؤكده المراجعون للمؤسسات الصحية الحكومية وتحديداً بعد تطبيق نظام الإحالة، وفي الوقت الذي كان في البصرة مستشفى خاص واحد أصبح في المدينة وخلال فترة وجيزة عشرات المستشفيات، التي لا تخضع لرقابة الدولة وهو ما يعرض المواطن الفقير للابتزاز بطريقة أو بأخرى! فعلى سبيل المثال ان أجور العمليات الجراحية باهظة جداً يتم تحديدها من قبل إدارة المستشفيات والأطباء! أما الأدوية التي تباع في صيدليات المستشفيات الأهلية فأسعارها ضعف أسعار الأدوية التي تباع في الصيدليات العامة!،في حين تشكل (الإكرامية) مشكلة حقيقية يواجهها المريض وذووه أثناء فترة العلاج التي لا يتجاوز مداها ليلة واحدة او ليلتين على أكثر تقدير، يقول مشتاق طالب (موظف): تعرضنا للإحراج الشديد من قبل عمال الخدمات و الممرضات، فعلى ما يبدو ان وضع المريض او عائلته المادي لا يهمهم فهم يلحون أمام الناس لإجبارنا على دفع (الإكراميات) ويضيف: لقد تعرض غيرنا لذات الموقف وقاموا بدفع (الإكراميات) مكرهين!

المدارس الخاصة

ظاهرة المدارس الخاصة أو ما تعرف بـ (المدارس الأهلية) هي الأخرى أخذت تتنامى في أرجاء المحافظة وخاصة في مركزها حيث ضجت الشوارع بالإعلانات الدعائية التي تنوه عن افتتاح مدرسة ابتدائية هنا أو إعدادية هناك ولا يكاد يمضي شهر واحد الا وأعلن فيه عن افتتاح مدرسة أهلية!

يقول ضياء الزيدي (طالب جامعي): اللافت للنظر ان المدارس الأهلية استغلت بشكل غير لائق جدران المدارس الحكومية للترويج عن إعلاناتها،وبذلك أباح أصحاب المدارس الخاصة لأنفسهم حق تشويه جدران المدارس الحكومية ومؤسسات حكومية أخرى في الوقت الذي التزمت فيه البلدية المسؤولة عن جمالية المدينة وكذلك تربية المحافظة الصمت إزاء هذه الظاهرة الشاذة وغير الحضارية! ويؤكد صبيح الكعبي وهو موظف في إحدى مؤسسات الدولة:

العائلة العراقية بصورة عامة باتت تفضل انخراط أولادها في المدارس الخاصة أثر تدني مستوى التعليم في المدارس الحكومية رغم التكاليف الباهظة التي تفرضها إدارات المدارس الأهلية، ويضيف: هناك فئة من الناس تتلقى التعليم في مدارس بمواصفات وإمكانات معينة وتلاميذ يتلقون دروسهم في مدارس تفتقر الى مواصفات وإمكانات تتيح للطالب تلقي دروسه بشكل صحيح ولذلك نجد ان أكثر الطلبة هذه الأيام لا يجيدون القراءة والكتابة رغم إن الطالب وصل إلى الثاني أو الثالث متوسط! مشكلة التعليم أصبحت مشكلة عامة لا تنحصر بمنطقة ما او محافظة بعينها، المواطنة (أم علي) تعيد الى الأذهان التعليم في ستينيات القرن الماضي حيث تقول: المعلم او المدرس هو الأب الثاني للتلميذ، يدرس ويقدم النصح والإرشاد ويتابع الطالب في كل صغيرة وكبيرة، ملابسه، أظافره، شعره، سلوكه، المعلم لا يكتفي بإعطاء المادة للطالب، بل ينمي لديه الهوايات والمواهب،كالرسم والشعر والتمثيل،الهوايات الرياضية المختلفة،مثل كرة السلة والمنضدة، إضافة الى كرة القدم، كان المعلم يشجع التلاميذ على قراءة الكلمات والشعر في يوم رفع العلم، الآن لا يعرف جدول الضرب، لا يعرف يقرأ، لا يعرف يكتب، اليوم كل شيء تبدل حتى احترام الطالب لأستاذه، المعلم يكاد يكون رسولاً يجب احترامه لا ان يسخر منه ويتطاول عليه من بعض الطلبة، كما يحدث في مدارس هذا الزمان وان كانت المسألة تتعلق بالتربية الأسرية، وتضيف: لابد من أن تكون هناك إعادة تقييم للوضع التعليمي في العراق عامة وليس في البصرة فقط لان القضية هرمية فإذا ما صلح الهرم صلحت القاعدة.

الأحياء السكنية والتمايز الطبقي!

في الوقت الذي لجأت فيه المئات من العوائل الى استغلال قطع الأراضي الفارغة والجزرات الوسطية والأبنية الحكومية بعد ان نهبت ودمرت ممتلكاتها أثناء أحداث عام ٢٠٠٣ لتتخذ منها مساكن بعد ان أصبحت تلك العوائل عاجزة عن دفع مبالغ الإيجارات أو انها غير قادرة أساساً على بناء بيت يمكنها من لم شمل أفرادها لعجزها المادي من ناحية ولعدم امتلاكها لقطعة ارض سكنية!، مع العلم ان في البصرة صحراء شاسعة تكفي لإنشاء آلاف المجمعات السكنية، وفوق هذا وذاك ان أصحاب بيوت (الحواسم) يتعرضون للتهديد بالطرد من أكواخهم بين حين وآخر!، عشرات العوائل الفقيرة لا تشعر بالاستقرار لانها لا تملك داراً يؤويها وهناك آلاف العوائل تقبع في بيوت آيلة للسقوط كما هو الحال الكزيزة والأصمعي وصبخة العرب والمشراق وكوت الحجاج وغيرها، في المقابل تنامت أحياء سكنية تدلل على القدرة المادية التي يتمتع بها أصحاب تلك الدور، تصاميم ونقوش وديكورات صرفت عليها مبالغ طائلة ليس بوسع الموظف البسيط، صاحب الدخل المحدود ان يبني له داراً بمواصفات اقل بكثير من مواصفات بعض البيوت، جميل جداً ان يكون للعائلة العراقية منزل بمواصفات يليق بها كونها تنتمي الى واحد من أغنى بلدان العالم والمنطقة، شيء رائع ان تشعر العائلة بالراحة لان مساحة البيت تتسع للجميع فهو بيت وليس قفصاً كما هو الحال لبيوت المناطق الفقيرة، لكن وهذا هو المهم ان تكون هناك مساواة بين الناس، ان لا تقتصر الجوانب الحياتية والإنسانية على فئة دون غيرها وهذا ما يجب ان تعمل عليه الحكومة طالما تدعي بأنها تعمل على خدمة المواطن العراقي الذي عانى الأمرين.

أسباب التمايز الطبقي؟

ترتبط البصرة بحدود برية وبحرية مع اكثر من دولة لهذا أصبحت ومنذ ٢٠٠٣ مسرحاً لعمليات تهريب اختلفت وتنوعت من مكان لآخر،هذا جانب من المسببات التي أدت الى بروز التمايز الطبقي في المجتمع،القضية الأخرى او المسألة الأخرى تتمحور ببروز نوع من التجار يطلق عليهم تسمية (تجار الحروب)،نعلم جميعاً ان البلد الذي يدخل حرباً وهذه الحرب تستمر لسنوات وليس لأشهر يعم فيه الفساد ويتراجع الاقتصاد وتنشط المافيا بمختلف أشكالها وألوانها ومن بين السلبيات التي تخلفها الحروب ظهور (تجار الحروب) وفي العراق برز وبشكل واضح هذا النوع من التجار حيث راح البعض يتاجر باللحوم الفاسدة والأطعمة ذات الصلاحية النافدة التي طمرت أطنان منها كذلك الأدوية التي لا يعرف مصدرها او تأثيرها الجانبي على صحة الإنسان، قائمة تجار الحروب طويلة تصل الى أولئك الذين يستوردون سلعا ومواد اقصر عمراً ترهق كاهل المواطن العراقي الفقير، التجار الذين يستوردون المواد الغذائية غير صالحة للاستهلاك البشري، أيضاً من المسببات الأخرى لظهور الفوارق الطبقية عدم وجود تكافؤ في توزيع الرواتب ففي الوقت الذي يصل فيه راتب البعض الشهري الى الملايين نجد أناساً لا يتجاوز دخلهم الشهري (٢٥٠ $) وربما اقل من ذلك بكثير!

طبعاً لا نريد ان نقول ان كل من شيد منزلاً بمواصفات معينة او اشترى سيارة فارهه هو تاجر فاسد نحن نتحدث عن فئة معينة من المجتمع فئة استغلت الظروف الحالية للبلد ووصلت الى ما وصلت اليه وما عدا ذلك فنعتبره حقاً مشروعاً لذلك يجب الفصل بين الحالتين بين الحالة الأولى (ثراء على حساب مقدرات الشعب ومص دمائه) والثانية المكافحة المثابرة التي تنطلق من أفكار طموحة وما يعنينا في هذا الموضوع هو الحالة الأولى.

غياب الطبقة الوسطى

يرى ابو ضحى (كاسب) ان الفوارق الطبقية تسببت بإلغاء طبقة كاملة وهي (الطبقة الوسطى) وأصبح المجتمع طبقتين فقيرة وتضم غالبية المجتمع العراقي وأخرى غنية، ويضيف: على الحكومة ان تبادر بمعالجة الخلل والا نسبة كبيرة من الناس ستكون ضحية الإهمال والتقصير وبحسب وجهة نظر (أبو ضحى) فان أهم المعالجات التي يتوجب على الحكومة القيام بها تتمحور بمعالجة البطالة، إعداد كبيرة من الشباب بحاجة الى فرص عمل،قد يتوهم البعض ان الذين يفترشون الأرصفة من أصحاب البسطات، الذين يجلسون تحت لهيب شمس الصيف وتحت رذاذ المطر في الشتاء من اجل ان يحصل على قوت يومه هم يعملون، الحقيقة هي غير ذلك هذه بطالة مقنعة،هؤلاء لا يستطيعون تلبية كل ما تحتاجه عوائلهم، آلاف الشباب يتحدون المغريات ويصمدون بوجه المظاهر الخداعة، هم بأمس الحاجة الى رعاية الى توفير فرص عمل،مئات الشباب غير قادرين على الزواج ومثلهم لا يستطيعون توفير لقمة العيش،مسؤولية الحكومة ان تعالج هذه المسألة على الأقل من الناحية الأمنية، فاذا ما وفرنا فرص عمل للعاطلين استطعنا ان نبعد هؤلاء الشباب عن الوقوع في شرك بعض الجهات الخارجية والجماعات المسلحة والعصابات المنظمة، الكثير من الشباب انحرفوا عن جادة الصواب وراحوا يسلكون الطرق المنحرفة لبلوغ غاياتهم (الأموال)!، أبو طه (مدرس) أضاف نقطة أخرى الى تلك التي أشار اليها (أبو ضحى) وهي تشريع قانون يضمن لكل عائلة قطعة ارض سكنية ويضيف: اذا ما شرع هذا القانون لن نشاهد بيوت الطين او الصفيح متناثرة في الجزرات الوسطية ولن تبقى عائلة واحدة في مبنى حكومي من المباني التي استولت عليها العوائل الفقيرة منذ ٢٠٠٣ والى الآن، أبو طه طالب أيضاً الحكومة بالاهتمام بالتعليم كجزء من خطة شاملة تهدف لتقليل الفوارق الطبقية حيث يقول: على الحكومة ان تراقب سير التدريس في المدارس، الطالب يصل الى مرحلة متقدمة في الدراسة وهو لا يعرف القراءة والكتابة،في السابق كان الطالب يكتب مواضيع إنشائية رائعة وينظم القصائد ويرسم، اليوم الطالب يجد صعوبة حتى في كتابة اسمه! أيضاً عليها ان تؤهل المدارس بشكل مقبول،الكثير من المدارس تفتقر لدورات المياه والشبابيك والرحلات مخلوعة والإضاءة مترديه والصفوف مكتظة بالتلاميذ، معظم المعلمين والمدرسين لا يعطون للدرس حقه!

وفي المجال الصحي يطالب المواطن (أبو طه) الحكومة بوضع ضوابط ومعايير خاصة يتم بموجبها تحديد أسعار العلاج في المستشفيات الأهلية والاهتمام اكثر بالمستشفيات الحكومية وبحسب وجهة نظره فان مسألة طلاء الجدران واستبدال البلاط قد لا يكون ضرورياً قياساً بالنسبة الى توفير أجهزة طبية تعمل بصورة جيدة توفر للمرضى الجهد والأموال.